

فتح القدير

47 - { قال سلام عليك } أي تحية توديع ومشاركة كقوله : { وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما } وقيل معناه : أمانة مني لك قاله ابن جرير وإنما أمنه مع كفره لأنه لم يؤمر بقتاله والأول أولى وبه قال الجمهور وقيل معناه : الدعاء له بالسلامة استمالة له ورفقا به ثم وعده بأن يطلب له المغفرة من الله سبحانه تألفا له وطمعا في لينه وذهاب قسوته : . (والشيخ لا يترك أخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه) .

وكان منه هذا الوعد قبل أن يعلم أنه يموت على الكفر وتحق عليه الكلمة ولهذا قال الله سبحانه في موضع آخر { فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه } بعد قوله : { وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه } وجملة { إنه كان بي حفيا } تعليل لما قبلها والمعنى سأطلب لك المغفرة من الله فإنه كان بي كثير البر واللفظ يقال حفي به وتحفى إذا بره قال الكسائي : يقال حفي بي حفاوة وحفوة وقال الفراء : إنه كان بي حفيا : أي عالما لطيفا يجيبي إذا دعوته